ان معظم الاميركيين لن يعرفوا شيئا عن هذا · وحتى الان فان صحيفة واحدة فقط (هي بوسطون جلوب) قد رأت من الملائم ان تنشر التقرير · وليست اللامبالاة راجعة الى الشك في مستوى الصحيفة · فان فريق التحقيق الداخلي في صحيفة صنداي تايمز الذي كتب الموضوع يحظى بالاحترام الشامل في هذا المضمار ·

وربما يمكن ايضاح الانتصار الى الاهتمام في هذه المناسبة باقتصار « نيويورك تايمز » على تغطية تحقيق التعذيب بمقال من ٨٦ كلمة ـ اذا امكن ان نسمي قطعة في هذا الحجم الصغير مقالا ـ ظهر على صفحة ١٣ · والى حد ما فان كل الانباء في اميركا هو ما تسميه « نيويورك تايمز » ، ويصدق هذا اكثر ما يصدق على الانباء الخارجية ··· ان قليلين جدا من المحررين الصحفيين او الاذاعيين يقدرون على تكوين احكام مستقلة على الانباء · انهم يفتقرون ببساطة الى الشخصية والمستوى اللذين يجعلان لهما رأيا خاصا بهم ، ويفضلون السلامة بترك اكبر صحف الامة مكانة تصنع لهم قراراتهم نيابة عنهم ·

وهذا أمر يسهل بشكل خاص مع موضوع مثل اسرائيل حيث يرجح ان يؤدي نشر اي شيء معاكس الى الحاق اساءة صاخبة بالمحرر من جانب اكثر جماعات « اللوبي » تنظيما · ومع ذلك فان هذا الاسلوب لا يصلح في الخارج حيث الاجهزة الاعلامية تعطي الجماهير في الديمقراطيات الاخرى بيانات أقل تحيزا بكثير ·

في الحالة التي يجد فيها تقرير او عمود عارض ، مثل ذلك الذي كتبه فون هوفمان ، طريق الى النشر او الى قليل من الانتباه ، فان ندرته وعزلته ـ الناشئة عن انعدام السياق او انعدام تقليد بالاهتمام بها ـ تفرغه من اية فاعلية· فان قوة اجماع الرأي ، قوة التقليد ، قوة التخاطب المتماسك كذلك القائم بين اسرائيل والرأي الليبرالي ، هي في ان مجرد الحضور المؤسساتي يلغي اي دليل على نقيض ذلك ويستبعده بوصفه شيئا غير مناسب · والاكثر من هذا انه يمكن ان يحول ما يمكن ان يتوقع المرء ان يكون تحديات مدعمة ، الى **تأييد** لها ·ولنأخذ كمثال احدث ما وقع ، انتخاب مناحيم بيغن · لقد عرف بيغن لسنوات وسنوات كارهابي ، وهو لم يبذل اي جهد لاخفاء هذه الحقيقة · وكتابه **التمرد** موجود في اية مكتبة جامعية او مكتبة عامة متوسطة ، كجزء من مجموعة المؤلفات الشائعة عن الشرق الاوسط ، وفي هذا الكتاب يصف بيغن ارهابه ـ بما في ذلك الذبح الكامل للنساء والاطفال الابرياء ـ بغزارة صريحة (تثير القشعريرة) · وهو ـ بعد كل شيء ـ يعترف بانه مسؤول عن مذبحة نيسان (ابريل) ١٩٤٨ التي ذبح فيها ٢٥٠ امرأة وطفلا في قرية دير ياسين العربية · ومع ذلك فانه بزغ ـ بعد انتخابه في ايار (مايو) ١٩٧٧ ـ في الصحافة